

قمة شرم الشيخ وعاصفة جار سوء

♦ د. تركي صقر

لا أحد يتوقع من القمم العربية السورية أو غير الدورية الخير لأبناء الأمتين العربية والإسلامية، بعد أن آل أمرها إلى حكام السعودية وقطر، ومن المتوقع أن تنتج المزيد من الشرّ والأذى والمزيد من التخريب لحاضر العرب ومستقبلهم. فقد بات الجميع على قناعة تامة بأن الجامعة العربية انقلبت في السنوات الأخيرة إلى مهلكة عربية تعمل تميزاً وتدميراً وتقطيعاً في الجسد العربي. ففي كلّ قمة نشهد وقوع بلد عربي ضحية قراراتها العدوانية التأميرية. ولعل الشواهد كثيرة من الصومال إلى ليبيا، مروراً بالعراق وسورية والبحرين والقدس وغزة وكل فلسطين.

واليوم، جاءت قمة شرم الشيخ لتكرس هذا الانحدار الاخلاقي والجحود بالأمة وقيمتها وعزتها الوقتي وتبني العدوان الأميركي. السعودي على اليمن، مهد العرب والعروبة، لتقسيمه وتقطيعه أوصله وسفك دماء أبنائه، مثلما تبنت عدوان حلف «ناتو» الذي قصفت صواريخه أبناء الشعب الليبي قبل ثلاث سنوات، فدمرت الدولة الليبية عن بكرة أبيها وتركتها عرضة للنهب والتفتيت والمذابح والفظائع والاحتراب الداخلي.

ربما أصاب حكام السعودية الغرور وهم يرون رتلاً من الحكام العرب المغلوب على أمرهم يصطف وراءهم في همروجة إعلامية على وقع طبول الحرب على اليمن، وربما غمرهم شعور بنشوة الانتصار لا على من يحتل القدس ويدين المسجد الأقصى ويسحق شعبيا يأكله في فلسطين، وإنما على شعب من أفقر شعوب العالم وسبب فقره وتعاسته تأمر جار سوء عليه طوال سبعين عاماً، لينتهي الأمر بهذا الجار الحاقق إلى شئ حرب ضروس، مستخدماً أحدث ما أنتجته صناعة السلاح في العالم ومجيشاً، تحت عناوين كاذبة، أنظمة عربية وغير عربية للاستقواء عليه وإعادته صاغراً إلى بيت الطاعة الوهابي وتحت الوصاية السعودية إلى الأبد.

ربما يتوهم حكام السعودية أنّ الحشد العربي والإقليمي الكبير والسريع ضدّ اليمن قد تشكل بفضلهم أو تلقاً لهم، بينما يعرف الجميع أنّ الأوامر القاطعة قد صدرت من واشنطن، لهم ولغيرهم من هذا القطيع الذي لا يجرؤ أحد منه على الاعتراض أو معصية أسياده في البيت الأبيض، حتى ولو كان الأمر يتعلق بذبج جاره أو قريبه أو شقيقه وهدم ما فوقه وما تحته.

ويبدو أنّ الحقد والجنون سيطرا على آل سعود ففقدوا الحكمة والتروي والبصر والبصيرة، فارتكبوا حماقة العدوان وأخذتهم العزة بالإثم من دون أن يدركوا حجم الورطة التي تورطوا فيها والفخ الذي نصب لهم جراء تدرج كرة النار في اليمن، حيث ينبغي أن تترك السعودية، قبل غيرها، أنّ المغامرة البرية في اليمن باهظة الثمن وودنها عروشهم، المهزوزة أصلاً، في الوقت الذي يجب أن تترك، قبل غيرها أيضاً، أنّ الضربات الجوية لا تجدي نفعا إلا إذا اقترنت بعمل برّي على الأرض، لكنها تعمدت الدخول المباشر على خط الأحداث في اليمن لإذلال المنطقة في حرب مفتوحة، وفتح الأبواب أمام تصعيد خطير في ساحات الصراع، إن تقف حدوده عند اليمن، في المدى المنظور على الأقل.

في حال لم يتوقف العدوان على اليمن خلال وقت قريب، ولم يتم الإعلان عن التزام بالحل السياسي، فمأزق سيجري من المتوقع، إن لم يكن من المؤكد، أنّ عمليات الرد سوف تبدأ، ويتوقع لها أن تكون شديدة للغاية، الأمر الذي قد يفتح الباب أمام جز السعودية إلى حرب برية جريتها سابقاً وخسرتها، وستكون هذه المرة حرب استنزاف طويلة الأمد من شعب اليمن بكامله، وليس مع جزء منه كما حصل قبل سنوات في المناطق الحدودية، وهذا من الصعب أن تتحملة السعودية، الحائمة على برميل من بارود، حتى لو استعانت برها بهذا الحشد الواسع، وعلى حكام الرياض أن يتذكروا كم حشده واشنطن من دول قوية في حروبها على أفغانستان والعراق وماذا كانت النتيجة. وإذا كانت تراه على قوات برية ماجورة من باكستان فهذا رهان خاسر سلفاً، لأنّ قاتض القوة لدى الجيش الباكستاني الغارق في مواجهة مفتوحة مع حركة طالبان لا يقدم ولا يؤخر. وتحت عنوان أمن الدول العربية ومواجهة خطر التوسع الإيراني وخطر «داعش»، انعقدت القمة العربية في شرم الشيخ، قمة تحريكها وتضع جدول أعمالها دول الخليج وعلى رأسها السعودية، كما كان يجري في القمم السابقة، ولا أخطر ما في الأمر أنّ هذه القمة تساهل في الخط بين إيران و«داعش» ظاهرياً، لكنها في المضمون تعمل على ترسيخ الصراع المذهبي في المنطقة وتثبيت الصراع مع الكيان الصهيوني وشطبه عملياً من أعمال القمم العربية. أما القوة العسكرية المشتركة التي شكلتها قمة شرم الشيخ، فإنها ستكون في خدمة الأهداف السعودية فقط، لتاجيح حقدها وجنونها ضدّ إيران ومحور المقاومة ولا تدرى مهلكة آل سعود أنها، بجماعتها، تنتج وبلا ودماراً على نفسها، في حال قررت تغيير الواقع اليمني بالقوة، وهو أمر سيزك بصمته على السعودية ودول الخليج برمتها، وربما على مصر نفسها إذا ما تورطت في تدخل عسكري إلى جانب دول الخليج، عندها ستكون أمام تطورات خطيرة لن يكون في وسع أحد التكنين بمسارها ونتائجها.

ويمكن القول إنه إذا ما ذهب الأمور باتجاه التدخل العسكري البري المباشر في اليمن، فإنّ هذه الحرب لن تكون مجرد نزعة، بل ستكون مفتوحة على جميع الاحتمالات، وقد تشكل الدول المتبذلة عسكرياً مستنقعا سيكون الخروج منه معقداً ومكلفاً، وهو أمر ليس بعيداً عن حسابات أميركا و«إسرائيل» اللتين لا تمانعان توريط الدول الخليجية ومصر في معركة لا يعرف أحد متى تنتهي، فأمرىكا التي سحبت قواتها من اليمن، والتي تعمل ضمن استراتيجية عدم التورط المباشر بقوات عسكرية، لا يبدو أنها ستعتمد إلى زج نفسها في حرب تعرف مدى تكلفتها البشرية وصعوبة النجاح فيها، وأمامها آثار تجارب قاسية ومريرة لم تخرج منها حتى الآن. ولا يبدو أنّ أميركا هي الجهة المشورة هذه المرة، بل حكام السعودية الذين فشلوا في حروبهم الإرهابية القذرة في المنطقة، أما عدوانهم العسكري المتهور والأرعن على اليمن فتحكوم عليه بالفشل، مهما حشدوا له من دول، وقد كتبت عاصفة جار سوء، عاصفة الحقد والجنون السعودية، بداية النهاية للحكم السعودي الذي حان الوقت لكي يدفع ثمن جرائمه التي لا تعد ولا تحصى.

tu.saq@gmail.com

لتكن حرباً مفتوحة... ♦ جمال العلق

منذ عقود ونحن نتعرض للتهديد والوعيد. منذ عقود تعربد «إسرائيل» وبصمت العرب ويجهضون ويعطلون أي قرار لمحاربتها، حتى بالكلمة. منذ عقود وهم يعملون مع «إسرائيل» داعمين اقتصادها وممولين طائراتها بالنفط لتكصف بيوت الأمتين، منذ عقود وهم يجتمعون ويخزرون ثم يرسلون الرسل في الخفاء ويطلعون دولة العدو على كل ما يجري، ويفنذون عكس كل تجهادتهم.

هي ليست حرباً طائفية، كما يزعمون، ولا تمدد مذاهب ولا استثمار. ففي وجود الصهيونية، لا استثمار على وجه الأرض، وفي وجود «إسرائيل» لا شيطان على الأرض إلا من حالفها وعمل في خدمتها.

صنعوا «القاعدة» و«داعش» و«جبهة النصرة» والجيش الحر، ودفنوا مليارات ومليارات. كذبوا وسرقوا التاريخ والآثار بهدف تدمير الحضارات. قتلوا العلماء وفرغوا الأوطان من شبابها وتركوا لنا مجموعات تقودها الغرائز وتتحكم بها الأهواء. قالوا هذا إسلامكم وهؤلاء شيوكم فاتبعهم فنحن لهم داعمون.

لطلما نجبننا الحرب، لا خوفاً ولا ضعفاً، إنما تقرباً إلى الله حقناً للدماء وحفظاً للأرواح، أما اليوم وبعد كشف أوراق كل الذين ادعوا أنهم إخواننا وقالوا إننا معكم، نقول: لتكن حرباً مفتوحة.

نحن اليوم في حالة حرب مشروعة، إذ إننا لم نعد على أحد، لكننا نردّ الظلم عنا وعن بلادنا وشعبنا. كيف لا وقد سارت الأقاليم المجاورة التي طالما كتبت عن الحرية والديمقراطية وطلما تباكت على أطفال سورية وتبجت عن براميل تنزل على بيوت الأمتين، تلك الأقاليم التي كانت تكتب مقدمات

التقى أمير الكويت وبن كي مون وعلاوي سلام: لإدارة الوجود السوري بحزمة من الإجراءات العملية والفاعلة



الوفد اللبناني مجتمعاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة (الدائلي ونهرا)

أكد رئيس الحكومة تمام سلام أنّ العلاج المطلوب لموضوع النزاحين «يمكن في إدارة الوجود السوري بحزمة من الإجراءات العملية والفاعلة»، مشيراً إلى «خطة مفصلة للحكومة اللبنانية تتفوق قيمتها مليار دولار، تتضمن قائمة برامج موزعة قطاعياً، ومترجمة في شكل مشاريع تنموية ضرورية».

وأعلن سلام في كلمة القاها خلال المؤتمر الثالث للماضين لدعم الوضع الإنساني في سورية، «المتعقد في الكويت، أنّ هذا المقترح، القابل لأي تعديلات يأتي في إطار خطة الاستجابة اللازمة للعامين 2015 و2016، التي وضعت بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والتي تبلغ قيمتها مليارين ومئة مليون دولار».

ولفت إلى أنّ لبنان يستضيف اليوم حوالي مليون ونصف مليون نازح، أي ما يوازي ثلث عدد اللبنانيين المقيمين. وقد وقع هذا اليفق البشري المفاجيء، على بلد يشكو أساساً من هشاشة في بنيته التحتية، وضعف في أوضاعه الاقتصادية، ويواجه تحديات سياسية وأمنية كثيرة».

وقال: «لقد عاينت المنظمات الدولية المرموقة، الممتلة على أعلى مستوى في هذا المؤتمر، النتائج الكارثية لوجود هذا العدد الهائل من النازحين، ووثقت بدقة احتياجات لبنان المتنامية عن هذا المنهج. وبهذه الطريقة فقط، يمكن أن نخفف من محنة الشعب اللبناني ومن التداعيات الهائلة لوجود النازحين السوريين الموقوت في لبنان».

وإذ أشار سلام إلى أنّ الحكومة اللبنانية «اتخذت إجراءات لنجحت في تخفيف النزوح الجديد إلى الأراضي اللبنانية»، أوضح «أنّ ذلك لا يشكل علاجاً جذرياً

خفايا

رأى سياسي مخزرم وخبير في حياة التسويات وإخراجها، أنّ الانتخابات الرئاسية لن تحصل في القريب المنظور، وحين سئل عن السبب قال: «إنّ كبيرة جداً، وآخرها الحرب على اليمن، أما التعقيدات الداخلية فحدث ولا حرج»، معرباً عن اعتقاده بأنّ الأمور لن تحلّ إلا بمؤتمر تأسيسي يدخل بعض التعديلات على اتفاق الطائف، ويعيد إنتاج السلطة على أسس جديدة، لا تكبّلها الطائفية والمذهبية».

نشرت الأخبار وعناوين الصحف، إلى تبرير عدوان غاشم على شعب آمن، شعب لم يطلب شيئاً سوى الإنصاف والتحرّج من قيود الجوار الأرعن الذي حرّمه من حقوقه ومن نفطه ومنع كل مسعى للتطوير خلال العقود الماضية.

قد يكون للدول مصالِح تقرض عليها أنّ تخالف مبادئ تطرحها عند اقتضاء الأمر، كما فعل السودان الذي باع حكامه نصفه وسرقوا النصف الآخر، وهم اليوم على أبواب تجديد حكمهم بدعم دعاء الديمقراطية والحرية في العالم. ولكن أنّ يخرج أصحاب المبادئ، كما يسوقون لأنفسهم، وأنصار الشعوب المظلومة والمتبجحين بكلمات الحرية والحق والديمقراطية، لدعم عدوان ظالم على شعب آمن، فهذه هي الوقاحة والسفاهة بعينها، كما فعل ما يسمى ائتلاف الدوحة الذي دعم خطوة أسياده في قتل الشعب اليمني حتى قبل أن تعلن «إسرائيل» دعمها للعدوان الذي صنعتها.

هنا لا يمكن المقارنة بين ما يحدث في سورية وما يحدث في اليمن، فسورية دولة تدافع عن شعبها بجيش من أبناء شعبها عاهد الله أن يظهر الأرض السورية من رجس الإرهاب، وفي اليمن عدوان غاشم على شعب أراد أن يخرج من حكم العصاة المتخلفة إلى النور.

سورية دولة أرسل إليها إرهابيون من كل أصقاع الأرض ليعتوا الدمار والفساد والخراب، وفي اليمن شعب يريد إخراج القاعدة وذيولها، شعب اختار طريق الكفاح للنهوض. وكيف يقرأ الأعداء هذا التناقض يضعونه في سياق واحد وكأنّ الناس لا عقول لها وتساق بعضاً الوهابية الحماقة؟

لتكن حرباً مفتوحة، فمن فرضها لن يستطيع الاستمرار ولا الصمود. وكيف يصمد خائن لأمته؟

أيام وينتهي بنك الأهداف الجوية، ومهما تجدد سينتهي. فمأزق سيفعل تحالف العدوان على اليمن؟ وماذا سينتب في تقاريره الأخيرة؟ هل سيسجل عدد الأطفال والنساء الذين

لحدود استقبال وفدين من «المرابطون» و«التضامن»



لحدود استقبال وفد المرابطون (الدائلي ونهرا)

استقبل الرئيس العماد إميل لحود، في دارته في اليرزة، رئيس حزب التضامن النائب إميل رحمة على رأس وفد من المكتب السياسي للحزب. وأشار رحمة بعد اللقاء، إلى أنّ المكتب السياسي في حزب التضامن يستكمل دورته على المسؤولين للبحث في موضوع واحد، ألا وهو استئصال الكفريين من جردو منطلقاً بعلبك الهرمل، مؤكداً أنّ استئصال هذا الورم الخبيث المضّر لا يتم إلا من خلال ثلاثة أمور: التنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري، وهو ضروري جداً للإطبات والانتهاه من هذه الحالة الشاذة. الثاني: استعمال كل قوة لبنانية، يعني أنّ تلقى تحت ثلاثية الجيش

والشعب والمقاومة، الثالث: قبول كلّ الهبات من الدول الصديقة وعلى رأسها إيران وروسيا والسعودية والولايات المتحدة وغيرها من الدول، داعياً إلى «قبول ما يقدم للجيش اللبناني، لا أن نقبل من جهة دون أخرى».

وأضاف: «هذه الأمور إذا اجتمعت يبدأ البحث في الربيع الجدي في بعلبك الهرمل، وليس هذا الربيع العربي الذي هو أسوأ من الخريف».

ثم استقبل لحود وفداً من الهيئة القيادية ل«المرابطون» برئاسة العميد مصطفى حمدان، الذي لفت إلى أنّ الأحداث التي تجري على مستوى الأمة العربية ومن حولنا، تؤكّد أنّ الأمن اللبناني ليس فقط الحوار من أجل

#STLP



وكان رئيس الحكومة عقد سلسلة لقاءات على هامش المؤتمر، أبرزها مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، كما التقى كلاً من: نائب الرئيس العراقي نباد علاوي، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في حضور وكيلته للشؤون الإنسانية والطوارئ فاليري أموس، وزير خارجية السعودية مورج برنسد، مندوبية الاسم المتحدة السفيرة سمانتا باور.

كما اجتمع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، بدوره، إلى نائب رئيس الحكومة، وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد خالد الحمد الصباح، وجرى عرض للتطورات والوضع الأمني في لبنان والمنطقة.

قضاء على مين

